في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه
مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط
قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي
في قولنا ما زيد الا قايم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن
صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب
وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا
خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد
المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما
ذكره في تفسيره فيكون هذا الاشتراط ضايعا فلا يصح قول المص ان السكاكي لم يشترط
في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المص اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات
الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون
الوصفان فيه متنافيين او لا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين
من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره والاربعة المذكورة
ههنا منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب
او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي
معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قايم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قايم فان قلت اذا تحقق

مثل ما زيد الا قايم

تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فاي فايدة
في نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفايدة فيه التنبيه على رد الخطا فيه
وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قايم وان دل على نفي القعود لكنه خال
عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف
زيد شاعر لا عمرو افرادا او ما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب
ح رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب
لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب اورد للقلب مثالا يتنافى
فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح
مثالا لقصر التعيين لم يتعرض له وهكذا في ساير الطرق ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قايم وفي قصرها افرادا او قلبا ما شاعر
الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما
كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قايم وفي قصرها افرادا او قلبا انما قايم
زيد وفي دلايل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون
الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ
التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون
في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا
يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلايل الاعجاز ولما اختلفوا في افادة انما القصر وفي

Copyright © King Saud University